وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–
كليـة العلـوم الاجتماعيـة
قسـم علـم الاجتماع

موضوع البحث

دور الاتصال و تأثيره على تنظيم الجمعيات
دراسة ميدانية لجمعية الشفاء
بالأغـواط

ملخص المذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع
ـ تخصص الاتصال في المنظمات ـ

من إعـــداد الطالب :
- بن دبلة قويدر

إشراف الدكتـــــور:
* أ د محي الدين مختار

2010/2009

مقدمـــة :

تمثل الجمعيات تنظيم أسسه مجموعة أفراد لأجل تحقيق أهداف معينة والتي تتنوع بين أهداف اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية إلى غير ذالك من الأهداف وبالتالي فهيا تسعى إلى تقديم خدمات اجتماعية لي أفراد المجتمع ونجاح أي جمعية إنما يرتبط ارتباطا جوهريا بجملة من العناصر تساعدها في حركتها ومن أهم هذه العناصر يأتي الاتصال كأهم عنصر في تحريك تنظيم هذه الجمعية من خلال ما يصنعه من تفاعل بين أعضائها فهوى يقدم لها أساليب الاتصال عبر قنواته المختلفة حيث يخلق توازن بين مستوياتها العليا والأدنى فهو يربط بين الهرمية الرئاسية والتي لها اتخاذ القرارات لنجاح إستراتجية تنظيمها حتى تحقق أهدافها المقصودة ومن كل هذا يصبح الاتصال عملية فعالة وناجعة لاستمرار وبقاء الجمعية وحتى يساعدها على التوسع والانتشار ولهذه الأهمية اخترنا موضوع دراستنا البحثية في هذا المجال من خلال عنوان موضعنا دور الاتصال وتأثيره على تنظيم الجمعيات وقد وضعنا لهذه الدراسة .. خطة بحث من خلال الفصول التالية :

الفصل الأول بعنوان..الإطار النظري والفهمي .. نقدم فيه طرح إشكالية الموضوع ثم تحديد فروض الدراسة مع إبراز أهمية وأهداف وأسباب احتيار الموضوع بالإضافة إلى تعريف لمفاهيم الموضوع .

أما الفصل الثاني والمعنون .. بالخلفية المعرفية لماهية الاتصال.. مركزيين عل تعريف الاتصال وتحديد عناصره وأنواعه و أهميته بنسبة للجمعيات كتنظيمات بالإضافة إلى تحديد الاتصال الفعال ومعرفة عوائقه.

أما الفصل الثالث والمعنون بالخلفية النظرية لتأثير الاتصال على تنظيم الجمعيات نبين فيه أسس التأثير والإقناع ومبادئهما من خلال التطرق لتأثيرات وسائل الاتصال المتعددة والتي يعتمد عليها التنظيم وكذا نظرية التأثير.

أما الفصل الرابع والمعنون بالخلفية النظرية لتنظيم ..نبين فه وظائف الجمعيات كتنظيم اجتماعي ومراحل تطور هذا التنظيم في الجزائر.

أما الفصل الخامس و الخاص بالجانب الميداني لدراسة نتطرق فيه إلى التعريف بمجتمع الدراسة من حيث المجال الزمني والمكاني والجغرافي لجمعية الشفاء بولاية الأغواط ثم نحدد المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات والعينة

الفصل السادس وهو خاص بجمع وتبويب المعلومات و تحليل النتائج حيث نعمل فيه على جمع وتبويب المعلومات وتحليلها وتفسيريها ومناقشة النتائج العامة وعلاقتها بالفروض في ظل ما توصلنا وتحصلنا عليه من النتائج..

الإشكالية :

الإنسان اجتماعي بطبعه ، فهو لا يعيش منفرداً عن الآخرين ، وبالتالي يسعى دوما إلى التفاعل معهم سواء كانوا أفرادا أو تنظيمات ، فإذا كانت الأسرة هي مهده الأول في التفاعل والتواصل فانه في حاجة مع الوقت والتطور إلى تنظيمات أخرى ، مثل الجمعيات والتي تسعى دوما إلى تقديم وتلبية حاجات هؤلاء الأفراد ، فهي تمثل مجال أوسع من المساندة والتعاون والتضامن معه ، فهذا الفرد إنما هو يتعامل مع جماعة تكون هذا التنظيم يعمل على تحقيق التجانس والتكامل مع الكل أي المجتمع سواء في جانبها الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي وهذا يتجسد من خلال تلك الشبكة من العلاقات الاجتماعية التي يتم فيها تناول الأفكار والآراء والعواطف والتضامن ويتحقق كل ذلك من خلال التفاعل الجماعي والذي شكل الاتصال أساس له وبالتالي أصبح الاتصال عملية اجتماعية لا بد منها ولا يمكن العيش من دونها أي فهو ضرورة لأبناء البشر ، ادن هو عملية اجتماعية لا يعيش بدونها أي جماعة إنسانية أو تنظيم جماعي ، وبواسطة الاتصال كوسيلة يرتبط بها الأفراد بعضهم بالبعض ، إذن فعملية التفاعل الاجتماعي التي تشكل مرحلة أولية للإنسان ، تطورت بالأساس على التأثير والاستجابة ومنه فان الجمعيات كتنظيمات هي تعسف اجتماعي مفتوح تؤثر وتتأثر مع محيطها ، فهي مجال يلتقي فيها الأفراد بتنظيم علاقاتهم الاجتماعية المهنية من أجل تحقيق أهداف معينة وكعملية عكسية تصبح هذه الجمعيات أو التنظيمات في حاجة أكبر إلى نشاط مجموعة الأفراد المكونين لها أي هؤلاء الفاعلين الاجتماعيين ، حيث تجمع بينهم ذلك العمل الجماعي لأجل تحقيق تلك الأهداف المعينة والمحددة ، وبالتالي فهم في ذلك خاضعون لمجوعة قواعد تنظيمية وبشرية ، والتي تنتج في غالبها من خلال هذا تفاعل أساليب مختلفة للاتصال وتبادل المعلومات ضمن دلك النسق التنظيمي المعين .

ومن هذا نرى أن أي تنظيم فهو يخضع لمستويين من التنظيم : فالمستوى الأول من التنظيم يرتبط بالجانب التنظيمي الهيكلي ، أي مجال تحدد فيه المراكز والمناصب العمل وتقسيماته وتوزيع مهامه للفاعلين المكونين لهذا التنظيم .

أما المستوى الثاني من التنظيم فهو يرتبط بما يسمى علاقات العمل والتي تتحدد من خلال العلاقات التنسيقية بين هؤلاء الفاعلين لأجل القيام بوظائفهم ومهامهم ، مثل اتخاذ القرارات وإصدارها ، الاتصال وغيرها من تلك العلاقات .

إذن هذين المستوين هما متلازمين ومتفاعلين داخل هذه التنظيمات " الجمعيات " فيؤديان إلى نجاح أي تنظيم ، وفي أي مجال كان فتحقق الاستمرارية والبقاء والوصول إلى الهدف المنشود ، وهذا يرتبط بأي تنظيم كان بالاتصال الذي هو يعتبر الحلقة الأساسية في سلسلة حركية ، هذا التنظيم خاصة عندما يكون مقالاً مدروساً على المستوى الداخلي والخارجي لهذا التنظيم في تفعيل القنوات الاتصالية التقاعدية والتنازلية والأفقية بتحقيق الاتصال الفعال الناجح ومنه فالقاعدة الأساسية لنجاح أي جمعية تنظيم في تحقيق أهدافها والتي ترتبط أساساً بتحقيق وتلبية حاجات الآخرين ، إنما يتوقف على مدى قدرتها في التحكم في عملية الاتصال الداخلية أو الخارجية .

وإذا اعتبرنا أن الفاعلين داخل هذه الجمعيات أو التنظيمات أنما هو عمل تطوعي لخدمة أفراد المجتمع ، فان قدرة الاتصال التي يمتلكونها تساعدهم في خلق التعاون والتضامن فيما بينهم ثم بينهم وبين الآخرين لأنه الأساس نجاحها ، وهكذا فان الإشكالية التي تطرح هي : ما هو دور وتأثير الاتصال على تنظيم الجمعيات ؟

هذا يحرصنا إلى طرح مجموعة أسئلة فرعية يجب البحث عن إجابات لها حتى يمكن تفكيك هذه المعادلة .

1- ما هي أنواع الاتصال الأكثر نجاعة داخل الجمعية ؟

2- ما هي الكيفيات التي تؤثر بها قنوات الاتصال على العاملين داخل الجمعية ؟

3- كيف تحقق عملية الاتصال الغرض المطلوب ؟

4 – ما مدى فعالية التأثير بين الأعضاء داخل الجمعية ؟

فروض الدراسة :

فرضيات الدراسة هي كالأتي :

1 – كلما تعددت أنواع الاتصال يؤدي ذلك إلى نجاعة العمل بالجمعية ؟

2 - كلما تعددت قنوات الاتصال كلما أدى ذلك إلى ارتياح لدى جماعة العمل ؟

3 – كلما تم التعرف على عوائق الاتصال كلما أدى ذلك إلى تحقيق الأهداف ؟

4 – كلما زادت فعالية التأثير في الجمعية كلما أدى ذلك مردودية أفضل ؟

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية :

1- تقدم للباحث القدرة على التعرف على الآليات والأساليب التي يعتمد عليها الاتصال كإستراتيجية داخل الجمعية .

2 – تساعد الباحث في الكشف عن قوة وضعف نقاط إستراتجية الاتصال داخل الجمعية .

3 – تعطي للباحث القدرة على فهم مكانة الاتصال وتنظيمه لكفاءة الجمعية .

أهداف الدراسة :

أ- التعرف على الاتصال وخصائصه وأنواعه وتنظيمه السائد داخل هذه الجمعية .

ب – إدراك أهمية الاتصال في تحقيق التوازن والتكامل بين مختلف أقسام الجمعية وبالأخص بين المجموعة العاملة فيه على اعتبار أنهم يمثلون مجموعة عمال متطوعون.

ج – الكشف عن نوع العلاقات القائمة بين جماعة العمل في الجمعية وبين جماعة المستفيدين من الخدمة التي تقدمها .

د – إبراز معوقات العمل الجمعوي والتي تحد من فعاليته ونجاحه في تحقيق أهدافه .

و – إظهار عناصر التفوق التي يقدمها الاتصال للجمعية لأجل التوسع والانتشار.

س – محاولة تقديم الحلول كتوصيات للقائمين على تسيير الجمعية حتى يحافظون على استمراريتها وبقائها.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

أسباب ذاتية :

تعلق الباحث بموضوع الاتصال والعمل على التعمق في البحث فيه ودراسته لماه_ من أهمية في حياة الأفراد والجماعات والتنظيمات.

أسباب موضوعية : الغرض من تناول هذا الموضوع هو تحسيس القائمين على الجمعيات بقيمة ودور الاتصال في نجاح أب تنظيم في تحقيق أهدافه والمحافظة على استمراريته وبقائه .

تعريف بعض المصطلحات:

مفهوم الاتصال: الأصل أن كلمة الاتصال communication اشتقت من الكلمة اللاتينية communis وتعني المشاركة.

كما يعرفه قاموس أكسفورد بأنه نقل وتوصيل أو تبادل الأفكار والمعلومات (بالكلام أو الكتابة أو بالإشارات) ويتم تبادل المعلومات والأفكار بين مرسل ومستقبـــــل أو مرسل ومستقبلين .

كما عرفه (اجدادان) إلى التفاعلات الاجتماعية عن طريق الإشارات والكلمات ومثل هذه الرسائل ترمي إلى وجود تفاعل بين الأفراد فيما بينهم .

هي من المنظور البشري عرفه عبد الحق لعميري على أنه فن وعملية يجب أن تسير على أكمل وجه ة، فالاتصال نشاط يتمثل في النقل الفعال للرسالة أو عدد من الرسائل المكيفة حسب طبيعة المستقبل من أجل ضمان الهدف منها وهو تحقيق السلوك المرغوب فيه .ي Antiine vital في إطار التنظيم ، بأنه إرسال واستقبال للمعلومات التي تتعلق بنشاطات أعضاء التأطير ، فيجب أن يكون كل عضو على علم بما يجري فيما يتعلق بنشاطه اليومي .

التعريف الإجرائي:

الاتصال هو عملية تبادل للمعلومات من مرسل إلى مستقبل عبر قناة معينة مع وجود رد فعل.

مفهوم التأثير:

التعريف العلمي : يعرف التأثير عند صالح أبو أصبع بأنه " التغيير الذي يحدث لدى المستقبل نتيجة تعرضه للرسالة ، ويعتبر مقياساً لمدى نجاح المرسل في تحقيق أهدافه من القيام بالاتصال " .

كما يعرفه أرنوف وتتيح بأنه " التغير في الاتجاهات الشخص أو سلوكه الذي يعود أو يرجع إلى شخص أو جماعة أخرى ، وهناك نمطان من التأثير هما: التأثير المستقبل حيث يحدث التغير نتيجة الاقتناع بالرسالة والتأثير التابع حيث التغير لخصائص الجماعية للنموذج أو الجماعة .

كما بغرقه إبراهيم أبو عرقوب بأنه " المحصلة النهائية للاتصال وهو تحقيق الهدف من الاتصال عن طريق تزويد المستقبل بالمعلومات الدقيقة والصحيحة والشاملة وقبوله لها والعمل بمقتضاها ، فالتأثير الفعال والناجح يعتمد بشكل رسمي على المعنى الكامل للرسالة الاتصالية الذي يحمل مقصد الرسالة من الاتصال .

التعريف الإجرائي :

التأثير هو علاقة اجتماعية حيث يقوم فرد أو جماعة في التأثير على سلوك فـــــرد أو جماعة بواسطة عملية الاتصال ، بالتالي فالتأثير هدف نهائي للاتصال ويتم عن طريق معلومات المستقبل واتجاهاته وسلوكه والاتصال الناجح هو الذي يخطط للاتصال واضعا في ذهنه الممر المستهدف والهدف الاتصال والرسالة الفعالة والمؤثرة والاستجابة التي تساعده في تقييم عملية الاتصال والتأثير لتعبير سلوك المستقبل .

مفهوم التنظيم (الجمعية) :

تختلف أراء الباحثين في تحديد مفهوم التنظيم بحيث هناك من يعتبر لفظ التنظيم يطلق على التنظيمات أو المؤسسات مثل الجمعيات والتي تعام بصورة مقصودة قصد تحقيق هدف معين .

وأخر يعتبر التنظيم هو العمليات الاجتماعية التي تهدف إلى تنظيم سلوك الأفراد والتحكم فيه قصد توجيهه وجعله ملائما لمخططات التنمية.

وبالتالي فالتنظيم يخضع لعمليات ترتيبية منظمة ذات قواعد مضبوطة .

يقول هنري فيول " هو إمداد المنظمة بكل ما يساعدها من تأدية مهامها في المواد الأولية والآلات ورأس المال والأفراد ، ويتوجب على المدير إقامة نوع من العلاقات بين الأفراد بعضهم بالبعض ، وبين الأشياء بعضها بالبعض أيضا "

ويعرفه موني ورايلي " التنظيم هو عبارة عن الشكل الذي تبدو فيه أي جماعة إنسانية لغرض تحقيق هدف مشترك "

التعريف الإجرائي :

التنظيم هو ذلك النظام الذي يعمل وفقه الأشخاص داخل الجمعية حيث من خلاله يتم التنسيق على الأدوار والوظائف ويعمل على ترتيب الإرادي داخل الجمعية "

مفهوم الجمعية :

ينطلق مفهوم الجمعية من تجمع مجموعة أفراد لأجل تحقيق هدف معين وتختلف الجمعية بحسب الأهداف المسطرة حيث تكون جمعيات ذات أهداف اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية أو ثقافية أو رياضية ، حيث أن قانون الجزائر أخضع إقامة وإنشاء الجمعيات إلى نصوص قانونية تتمثل في قانون الجمعيات والذي يحدد كيفية الإنشاء والأهداف والعمل .

الجمعية هي منظمة organisation تدل على أن مجموعة من الأفراد ينتظمون فيها بمقتضى قواعد مضبوطة ونتائج محددة وأهداف مرسومة ، وهناك من يشبه الجمعية بالمؤسسة ، حيث يعتبرها تركيبة يبتدعها الإنسان بالتعاون مع الأفراد الآخرين في المجتمع وبالتالي فمفهوم المؤسسة هو كل التنظيمات القائمة في المجتمع كالزواج والعائلة والملكية والنزوع الاقتصادي والهيئات الدينية والسياسية والقانونية .

التعريف الإجرائي للجمعية :

الجمعية هي تنظيم يكونه مجموعة أفراد بالتطوع ولأجل أهداف معينة وهي تقديم أعمال خيرية للأفراد المجتمع تتأثر بقوة القانون وتخضع له غير أنها في الأصل قائمة نتيجة العلاقات الاجتماعية ، حيث الأفراد المجتمع والتي تهدف إلى التعاون والتكامل ومد يد العون لبعضهم ،/ وتنوع الجمعيات بين الأهداف فهناك الجمعيات

السياسية ، الثقافية ، الاجتماعية ، ودراستنا هذه تركز على جمعية خيرية ذات طابع اجتماعي .

الإطار المنهجي لموضوع الدراسة :

مجتمع الدراسة :

المجال البشري : 60 عضو من العاملين في جمعية الشفاء – أفلو – الاغواط ، من بين هؤلاء أعضاء دائمين منتخبين من 4 سنوات إلى 6 سنوات ويكون الجانب الإداري والتنظيم الجمعية : يتكون أعضاؤه من 10 أعضاء يترأسهم رئيس الجمعية

- رئيس الجمعية
- نائب الرئيس
- الكاتب
- أمين المال
- مكلف بالاتصال والإعلام
- 5 أعضاء متعاونين

الجمعية العامة ، تتكون من 40 عضو منخرطا بالتطوع .

المجال المكاني : تقع الجمعية بولاية الاغواط لها مبنى إداري خاص بها ، تم تأسيسها في 18 افريل 2000 وهي تغطي كامل تراب الولاية .

المجال ألزماني: تتم هذه الدراسة الميدانية في الدخول الدراسي 2009- 2010

المنهج المستخدم : يعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وهو امتياز مبدئي بحيث سمح لنا بمحاولة لوصف الظاهرة وكما نلاحظها في الواقع وبالتالي تشخيصها .

الأدوات المستعملة لجمع البيانات :

الملاحظة : تمثل وسيلة يستعملها الباحث لرصد الظاهرة بهدف الكشف عن صحتها وخصائصها والوصول إلى اكتساب معارف جديدة عن تلك الظاهرة .

المقابلة: وهي تساعدنا على ضبط ونقل المعلومة المباشرة والصحيحة عن عمل الجمعية.

الاستمارة: وتتكون من بعض الأسئلة عن عمل أعضاء الجمعية وعملية الاتصال.

الخاتمـــــة:

يشكل الاتصال أهمية بالغة في نجاح أي تنظيم ، وبالتالي تسعى الجمعيات إلى جعل الاتصال أساس العمل لتحقيق أهدافها ، حيث يساهم في العملية التنظيمية لها ويمثل إستراتجية في مسار نجاحها على المستويين الداخلي والذي يرتبط بهيكلتها من حلال الوظائف والمهام التي يقوم بها أعضائها وعلى المستوى الخارجي والذي يضمن لها تعاملها مع الآخرين كمؤسسة اجتماعية تسعى إلى تقديم خدمات اجتماعية ولهذا أصبح الاتصال يشكل نجاح أي تنظيم والمحافظة على استمرار يته وبقائه .

قائمة المراجع

1- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة مصر ، 1976

2- رشيد زرواتي ، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار الكتاب الجزائر ، 2004

3- إبراهيم أبو عرقوب ، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي ، دار مجد لآوي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1993

4- كامل بربر، إدارة الموارد البشرية وكفاءة الأداء التنظيمي، الطبعة الثالثة المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، لبنان ، 2000

5- خير الله عمار، محاضرات في المنهجية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1979

6- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2003

7- صالح أبو أصبع وبشير أبو عروجة ، الاتصال والعلاقات العامة ، المكتبة الوطنية ، الأردن ، 19999

8- الطاهر بن خوف الله وآخرون ، الوسيط في الدراسات الجامعية ، الجزء الرابع دار هومة الجزائر ، 2003

9- Antione virot l èffecsit de l oncadrement au imperatè pour l entrprise . paris .1992